

أضواء البيان

@ 271 @ .

وقوله تعالى : { وَيُسْقَىٰ مِنْ مَّاءٍ صَدِيدٍ يَنْزَحَرُّ عَنْهُ وَلَا يَكَادُ يُسَيِّغُهُ } ، وقوله تعالى : { ثُمَّ إِنَّ لَهُمْ عَلَىٰهَا لَشَوْبًا مِنْ حَمِيمٍ } ، وقوله تعالى : { فَشَارِبُونَ عَلَيْهِ مِنَ الْحَمِيمِ فَشَارِبُونَ شُرْبَ الْهَيْمِ } . وقوله تعالى : { لَا يَذُوقُونَ فِيهَا بَرْدًا وَلَا شَرَابًا إِلَّا حَمِيمًا وَغَسَّاقًا } ، وقوله تعالى : { هَٰذَا فَلَا يَذُوقُوهُ حَمِيمٌ وَغَسَّاقٌ } { هَٰذَا فَلَا يَذُوقُوهُ حَمِيمٌ وَغَسَّاقٌ } إلى غير ذلك من الآيات . وقد قدمنا طرقات من هذا في سورة (يونس) . قوله تعالى : { إِنَّ الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ إِنْ رَأَوْا لَاضْمِيعُ أَجْرٍ مَنْ أَحْسَنَ عَمَلًا } . ذكر جل وعلا في هذه الآية الكريمة : أن من عمل صالحاً وأحسن في عمله أنه جلا وعلا لا يضيع أجره ، أي جزاء عمله : بل يجازى بعمله الحسن الجزاء الأوفى . .

وبين هذا المعنى في آيات كثيرة جداً ، كقوله تعالى : { فَاسْتَجَابَ لَهُمْ رَبُّهُمْ أَنِ لَا يَزَالِ لَاضْمِيعُ عَمَلٍ عَامِلٍ مِّنْ ذَكَرٍ أَوْ أُنْثَى } . وقوله تعالى : { يَسْتَجِيبُ شُرُونَ بِنِعْمَةٍ مِّنَ اللَّهِ وَفَضْلٍ وَأَنَّ اللَّهَ لَا يُضْمِيعُ أَجْرَ الْمُؤْمِنِينَ } وقوله { هَلْ جَزَاءُ الْإِحْسَانِ إِلَّا الْإِحْسَانُ } والآيات الدالة على هذا المعنى كثيرة جداً . وفي هذا المعنى الكريمة سؤالان معروفان عند العلماء : .

الأول أن يقال أين خبر (إن) في قوله تعالى { إِنَّ الَّذِينَ آمَنُوا } ؟ فإذا قيل : خبرها جملة { إِنْ رَأَوْا لَاضْمِيعُ أَجْرٍ مَنْ أَحْسَنَ عَمَلًا } توجه السؤال . . الثاني وهو أن يقال : أين رابط الجملة الخبرية بالمبتدأ الذي هو اسم (إن) ؟ . . اعلم أن خبر (إن) في قوله : { إِنَّ الَّذِينَ آمَنُوا } قيل هو جملة { أُولَٰئِكَ لَهُمْ جَنَّاتُ عَدْنٍ } وعليه فقوله : { إِنْ رَأَوْا لَاضْمِيعُ أَجْرٍ مَنْ أَحْسَنَ عَمَلًا } جملة اعتراضية . وعلى هذا فالرابط موجود ولا إشكال فيه . وقيل : (إن) الثانية واسمها وخبرها ، كل ذلك خبر (إن) الأولى . ونظير الآية من القرآن في الإخبار عن (إن) ب (إن) وخبرها واسمها قوله تعالى في سورة (الحج) : { إِنَّ الَّذِينَ آمَنُوا وَالَّذِينَ هَادُوا وَالصَّالِحِينَ وَالنَّصَارَى وَالْمَجُوسَ وَالَّذِينَ أَشْرَكُوا إِنَّ اللَّهَ يَفْضِلُ بِهِنَّهَمْ يَوْمَ الْقِيَامَةِ } ،

وقول الشاعر : إِنَّ السَّذِينَ أَمَانُوا° وَالسَّذِينَ هَادُوا° وَالصَّابِئِينَ
وَالنَّصَارَى وَالْمَجُوسَ وَالسَّذِينَ أَشْرَكُوا° إِنَّ اللَّهَ يَفْصِلُ
بَيْنَهُمْ يَوْمَ الْقِيَامَةِ { ، وقول الشاعر : % (إن الخليفة إن اـ ألبسه % سربال
ملك به ترجى الخواتيم) % .

على أظهر الوجهين في خبر (إن) الأولى في البيت . وعلى هذا فالجواب عن السؤال